

دراسة في الهيكلية التخطيطية لمدينة الكوفة العربية الاسلامية

م.م. موحد همام باقر

م.مخطط بنين يوسف عطيه

التمهيد:

الكوفة من اول المدن الاسلامية تمصيرا و بنيانا و تطورا. عميقتا بتاثيرها و زخم رجالاتها، وكبيرة بدورها العلمي والثقافي. عاصمة العراقيين بل في فترات عاصمة العالم الاسلامي بأسره، مركز التشيع ومدينة الحوادث والمعارك، رمز كبير على كل ساحات البحث والجدل والفكر الاسلامي. واعادة هيكلتها التخطيطية الكوفة الزماني والجغرافي والديني والعقائدي والتاريخي مع النجف الاشرف حتى تداخلت اساميهما فكانت تسمى النجف، نجف الكوفة. مع أن الكوفة لم تصل الى الافتقار مثلما حدث للحيرة حيث صحح أن يقال نجف الحيرة و حيرة النجف.

مشكلة البحث:

تحتاج مدينة الكوفة بحجم تأثيرها و ادوارها المختلفة الى دراسات كثيرة و في جوانبها المتنوعة لذلك تأتي الحاجة لدراسة برؤية تخطيطية و بنظرة الى ان الكوفة مدينة ثقافية و ناجحة ينبغي الاستلها من أي هل بالإمكان الإفادة من طرح المنظر الإسلامي في عملية التحضر من خلال دراسة اهم النماذج الاسلامية الا و هي مدينة الكوفة؟

فرضية البحث:

ان العقل البشري هو اساس التطور والازدهار العلمي وهو الرافد الاساسي للتكنولوجيا الحديثة وآلية إدارتها وتطويعها لخدمة التنمية في مجال التحضر، من اجل إحداث طفرة نوعية بالمجال الحضري في حياة الانسان العراقي في الأمد القريب.

هدف البحث:

يهدف البحث الى دراسة الكوفة دراسة تخطيطية تربط الجوانب المختلفة فيها و كذلك الى التعريف بمجالات الابداع التخطيطي المتنوع الذي طرأ للمدينة الاسلامية في أسسها التخطيطية من خلال النتاج العمراني والمعماري المتنوع للاستفادة من المتغيرات وتطوعها ليتناغم التنوع ويثري بعضه بعضاً في إطار الاسلام.

١. التسمية

تسمى المنطقة بأسامي مثل خد العذراء لنقاوتها وصفائها. وسميت (الكوفة) لاستدارتها رأيت كوفاناً بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة. وقول: لاجتماع الناس بها ومن قولهم قد تكوف الرمل. ^١ والكثير رجحوا الرملة الحمراء لأن من الآتي من النجف الى السواد لا يرى رملة حمراء غير هذه المنطقة. ^٢

قول سعد ابن ابي وقاص: تكوفوا في هذا الموضع. وقيل معناه قطعة من البلاد، كيفت أي قطعة. ^٣

ولأن جبل سائتدا يحيط بها كالكفكاف عليها. وأخذت من كوفان، كوفان: جبل صغير في وسط الكوفة و عليه اخطت موضعها و كان هذا الجبل مرتفعا عليها فسميت به. ويقول ابن الفقيه الكوفان الاستدارة

سميت ايضا (كوفة الجند)؛ لدورها العسكري وبناءها على اساسه.

وسميت لاستدارة بناءها فيقال: تكوف القوم أي اجتمعوا واستداروا. وصوابه كما يعد صاحب تاج العروس سميت لاستدارتها ^٤

٢. الدور العلمي - الثقافي للكوفة

قبل البحث في الهيكلية التخطيطية لمدينة الكوفة لابد والتعريف بالمقومات التي تأسست وتكاملت عليها مدينة الكوفة و ابراز دورها وخصوصيتها الثقافية العلمية هو ما نبغيه لاطهار التواصل المخزون في هذا الترابط مع مدينة النجف الاشرف.

اذا اردنا الخوض في الكوفة فلم يسع المجال لأن هذه مدرسة كبيرة والمتشعبة وما يذكر، فهو غيظ من فيض الكوفة التي تبادر العلم اليها واصبحت من اكبر الامصار العلمية في العالم الاسلامي ، حيث يقول الذهبي: مازال العلم متوفرا الى زمن ابن عقدة (متوفي في القرن الرابع) ثم تناقص شيئا فشيئا وتلاشى وهي الان (القرن الثامن) دار روافض ^٥. وفيما يلي بعض ما نبغت فيها مدرسة الكوفة:

٢-١ اللغة

كانت مدرسة الكوفة مدرسة آداب اللغة العربية على الاكثر دون بقية العلوم لأنها المصدر والاساس لكل العلوم العقلية والنقلية. استمرارا للدور الحيري. ورواية حماد

تقول ان النعمان بن المنذر نسخت له اشعار العرب ومزاياهم الأدبية، فاخترتها في قصر الابيض، و كان الكوفيون يسيرون الى ذلك المكان قائلين ان هناك كنزا، حتى جاء المختار الثقفي وكشف الموضع، فظهرت كنوز العرب الأدبية وحسب البراقبي فموقع القصر اليوم في الجعارة ونهض عليه بيت آل زوين أو مضيفهم والى اليوم يسمونه القصر.^٧ كانت الكوفة تعج بالمجالس الادبية والعلمية واخبار العرب وثقافتهم وائمة لغاتهم.^٨

ان وحدة المكان والزمان والدم واللغة وانسكاب الحيرة في الكوفة يستلزم ان تتحول المزايا الادبية من الحيرة الى الكوفة. كما وانها بلا شك تحولت على مثل هذا النحو من الكوفة الى النجف.

٢-١٢ المكتبات

وكانت في الكوفة مكتبات عامة، و كذلك خزائن للكتب غير المكتبات وهي عبارة عن مكتبات شخصية لعلماء يقتنون الكتب فيها لبحوثهم والنقل والتدريس عنها ومع الاسف راجت ثقافة غربية في البلدان الاسلامي بإتلاف هذه المكتبات او دفنها ولعل السبب هو الدقة المتناهية في النقل أي ما ينقل فقط عن طريق الشخص و الله العالم. يذكر اكثر من ١٤ من الاعلام والشخصيات أمثال ثعلب وابن عقدة و.. لهم خزائن كتب كبيرة يقصدها العلماء من شتى الارض ويبقى لها خازنا عليها^٩ مثل ما نراه من المكتبات الاعلام في النجف الاشرف امثال مكتبة الشيخ القرشي ومكتبة الامام الحكيم وغيرها كثير محط شد رحال العلماء. وهناك تطورات في عملية ادارة المكتبات، ودكاكين الوراقين التي كانت تغص بالورق الصيني والتهامي والخراساني والقرطاس المصري، والجلود والصكاك التي حفظت علوم العرب ونتاجهم العقلي وهناك صنعة الدباغة أي التجليد فابدعوا بالجلد الكوفي^{١٠}، فالكتب والصناعات المرتبطة بها لها رواجها وتأثيرها الاقتصادي الواضح وهذا حال اي مدينة علمية عريقة لها انتاجها العلمي فتصبح قطب اقتصادي في الصناعات المرتبطة بالنتاج العلمي ومن الواضح ان للنجف دور في الصناعات الاعلامية والالكترونية والبرمجيات بعدما كانت ولا تزال مركزا مهما للطبع والنشر في العراق نظرا لعدد المطابع والورش المرتبطة بها.

٢-٣ الاسر العلمية

تذكر الاسر العلمية بمعنى ان مجموعة من العلماء الكبار تبرز من اسرة الواحدة وهو دأب أهل العلم في ما مضى و ليومنا هذا فالأسر العلمية في النجف الاشرف يقابلها اسر علمية عريقة متأكدين مما وصلت الينا من اخبار إنها انتقلت على الاقل بعضها ان لم نقل جلها الى النجف الاشرف، فيذكر العلامة بحر العلوم من العوائل العلمية الكوفية اكثر من ٢٥ أسرة، من الاسر العلمية الشيعية فقط^{١١} وانتقلت كثير من هذه الاسر العلمية الى النجف الاشرف في عملية واضحة من استنهاض النجف بالقوة الكوفية المتينة والمتعمقة ويمكن رصد بعض الاسر مثل اسرة الشهريار والسادة العلويين من بني سدرة كمثال واضح حيث يذكر البراقي: ان جدهم في سنة ٣٠٨ وهو نقيب العلويين سافر الى المشهد الغروي واقام فيه باقي حياته^{١٢} وايضا تأكيد تام لأهمية الانتباه لعلاقة النسيج الحضري في الكوفة والنجف فتذكر النقابات العلوية في الكوفة على انهم نقباء المشهدين ايضا فكثير من الاشراف كوفيون وهم ايضا نقباء المشهد العلوي^{١٣} وعمل النقيب في احصاء و ترتيب امور العلويين والتواصل معهم معروف.

ورثت النجف هذا النمط من العوائل فهناك أسر في النجف يمتد العلم فيها الى عدة قرون^{١٤} ولا يخلى زمان والا فيهم من بزغ نجمه العلمي أو لهم من ابناء الاسرة منهم مشغولون بالعلم ما يسمونهم في النجف البيوتات العلمية.

٢-٤ الشعر

كان مسجد الكوفة ملتقى العلماء والادباء والشعراء، يزدحمون فيه كل وقت للمناظرة والمفاخرة أو المناضلة أو المناشدة، ويجتمع فيه كبار اشراف الكوفة مع من يرد على الكوفة من اهل البادية والمناطق المجاورة.

وكان للشعراء في الكوفة رواتب من بيت المال المسلمين فتراهم يمتدحون ويعظمون الخلفاء والامراء لا يرون بدا غير هذا الطريق.

لهذا شغف بالادب اكثر الخلفاء والامراء الكوفيين فاعتنوا بالأدب والأدباء واخذوا ينظرونه نظرة الرعاية، حتى نما واصبحت اكثر احاديث الناس في مجتمعاتهم وندواتهم الشعر، وامارة الشعر وزعامته. ومن تلك البواعث فقد نبغ في الكوفة شعراء وشعراء

عظماء كثيرون، بلغ عددهم اكثر من مائة^{١٥}. وهذا حال النجف حيث أصبحت بيئة شعرية لفترات من الزمن^{١٦} يتعجب الانسان لكثرة المشتغلين بالشعر واختلاف طبقاتهم من المرجع الى الكاسب العادي يقول الشعر ويحفظه والكلام حول الشعر النجفي طويل.

٣ أمير المؤمنين (عليه السلام) واصحابه:

الحديث عن الكوفة ودورها السياسي أو العلمي أو الاجتماعي أو العسكري في الاسلام لا يتم الا مع الأخذ بعين الاعتبار وجود تأثير مهول أثر في كل جوانب هذه المدينة حيث لا نخوض في أي مورد من مواردها ومزية من مزاياها الا ونصل الى هذا التأثير العظيم والنبع الصافي.

دون أي اغراق، فإن اتبعنا أصحاب العرفان والزهد أرشدونا الى من يصل الى علي (عليه السلام)، وإن اتجهنا نحو علوم القرآن نرى السلاسل تصل اليه، والحديث كذلك واذا اتخذنا اللغة العربية سبيلنا سينتهي بنا مأسورين بسور ابا الاسود وخطب علي (عليه السلام) وبياناته في الكوفة حيث يقول القاضي التنوخي: كان في الكوفة بطل الفصاحة والبيان والمنطق^{١٧}. واذا اخذنا الفقه فالشرف هو الانتساب له او لولده واصحابه، فهي الشخصية الاسلامية المسلمة التي لا ريب فيها ولا شك.

سياسيا، عاش الكوفيون مع علي (عليه السلام) سنوات قلائل جعلتهم والعراقيون كلهم^{١٨} لا يأتي عليهم حاكم حتى قاسوه بمذاق العدل العلوي الذي ذاقوه.. فاصبح معيار العراقيين هو علي (عليه السلام).. الشخصية الوحيانية شاملة الابعاد.. هو وعدم اتخاذه دار الامارة داراً، بل أتى بجلوس حكمه الى الرحبة، التي لا تسع رحابة صدره.. علي (عليه السلام) وتجوالة في اسواق الكوفة.. علي (عليه السلام) وتعليمه المباشر^{١٩}.. هو وخطبه وعذب كلامه وشدة سوطه وشجاعة سيفه وشعره وزهده ومأكله و مطعمه ومظلوميته وقرآنه وتقواه وجاذبيته ودفاعيته.. ملهم الإنسانية.

الكوفة في كل الحوادث التي مرت عليها وحتى مئات السنين والى الان وكذلك الى الابد حسب الروايات، متأثرة بموقفها من علي (عليه السلام)، لا يمكن انكار ذلك، نرى ذلك كمدرسة فيسأل السفيان الثوري حول رأيه بتفضيل علي (عليه السلام) فيجيب

بكل بساطة: انا رجل كوفي^{٢٠} (قد حسم أمره و رأيه)، كل الثورات اما انصاره او محبيه او اولاده او مبغضيه.. حتى العباسيون في اول خطاب لانتصارهم و تأسيس حكمهم وقد صدر من الكوفة يصرحون لم يكن حاكم عدل ولا اولى برسول الله الا علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهذا الخليفة المائل امامكم^{٢١}..

المستشار والمرشد في الفتوحات، حتى حدد مستقبل الاراضي ونجاها من الضياع و(بفكر الاستدامة المعاصر) قالها قبل ١٤ قرن: إن قسمتها اليوم لم يكن لمن يجيء بعدنا شيء ولكن تقرها في أيديهم يعملونها فتكون لنا ولن بعدنا.^{٢٢}

والبداية من توافد خواص علي (عليه السلام) الى الكوفة بنزول ٨٠ صحابي^{٢٣}، وكذلك حذيفة، عمار، جندب.. ثم الاقبال العام حيث لبي نداء علي (عليه السلام) بواسطة الحسن (عليه السلام) وعمار سنة ٢٤٣٦ للهجر ١٢٠٠-٦٠٠٠ طالب شهادة في قتال اصحاب الجمل.

ثم نزول علي (عليه السلام) الكوفة نفس السنة وقد خرج معه من المدينة ٧٠٠ من المهاجرين والانصار^{٢٥} و بدأت المعاشة والمدرسة المفتوحة.. يرون آياته ومعاجزه الفعلية وبراهينه القاطعة حتى آمن به من آمن وجحد به من جحد..

الكوفة مدينة علي (عليه السلام) وهذه حقيقة تاريخية وروائية حديثة حتى. ارض نجها وتجنبا، اناس بذلوا ما بذلوا وقتلوا وقتلوا وهجروا وهاجروا وانزل عليهم البلايا وستبقى الكوفة وظهرها مركزا حتى تصبح العاصمة (المدينة المركزية في ادارة العالم) هذا ما يعتقده سكان هذه الارض ولاريب في ذلك عندهم، تربوا عليه. يعرفه الكبير ويكبر عليه الصغير وهو ما سيلزم عليهم الاعتناء بهذه المدينة (النجف الاشرف) الوريثة والمدينة والانموذج والمركز العلمي المستمر والزاهر.. وهذا المعتقد لدى الناس يساعد المخططين في إشراك الناس وجلب اهتمامهم ومساهماتهم ومساعدتهم الى هذه المدينة.

٤ الادوار العمرانية لامير المؤمنين في الكوفة

عمرانيا وحضريا اكد على مفهوم السوق الاسلامي حيث لم تخط المحلات والخوانيت بشكل واسع في ذلك الحين فكان يردد ان (سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق الى المكان فهو أحق به الى الليل)^{٢٦} ولا ضرائب على بيوت السوق (الخوانيت) والمكان

المهبي ضمن استعمالات الارض الموقعة في المدينة الاسلامية كسوق (و كان لا يأخذ على بيوت السوق كراء (ايجار))^{٢٧} وكان يسير في السوق كل بكرة (أول الصباح) وبيده الدرة ويسير فيه سوقا سوقا، (والكلام للإمام الصادق (عليه السلام)) (فيقف على أهل كل سوق وينادي يا معشر التجار اتقوا الله فإذا سمعوا صوته ألقوا ما بأيديهم وارعوا اليه بقلوبهم وسمعوا بأذانهم، فيقول: قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من المتباعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وافوا الكيل)^{٢٨}، ويمنع التجاوز على التخطيط الحضري للمدينة: (فمر على دور بني البكاء فقال: هذه من سوق المسلمين فأمرهم أن يتجولوا وهدمها، وايضا خرج فإذا دكاكين قد بنيت فأمر بها فسويت.^{٢٩} وذلك إتباعا لسنة رسول الله في المدينة.

لم ينزل القصر وأبدله بالرحبة حتى سميت به وهي الفسحة الملاصقة للمسجد وبنى لنفسه بيت في زاويتها^{٣٠} وأبدل القصر بالرحبة فلم يستعمل القصر في زمانه ولم يهدمه وكان شديد الاهتمام بعدم التبذير فيحذر من البناء الضخم كما في رسالته ل(شريح القاضي)^{٣١} و ايضا حدد المسجد الجامع بحدوده الاولى كما سيأتي.

٥- تحضر الكوفة

كثرت البحوث والافكار حول تحضر المدن الاسلامية بشكل عام ومدينة الكوفة بشكل خاص وأن هذه العملية تمت في فترة وجيزة مما دعى لتحليل هذا التطور الحضري المتسرع والمتين. يمكن تلخيص الآراء حول الكوفة كما يلي:

١-٥ اليمينيون

هنالك من يرجى التطور الحضري السريع للكوفة الى القبائل الجنوبية المتحضرة امثال همدان وحمير ومذحج حيث يؤكد ماسينون(إن لهم دور كبير في التمدن والتحضر وتأسيس الثقافة الاسلامية في سوريا ومصر والاندلس الا انها ظهرت في الكوفة بأبهى معالمها)^{٣٢} وهم كانوا بإعداد كبيرة في الكوفة بل هناك من يرجح ان الجيش الاسلامي في القادسية كان اكثره من اليمينيون فيقول الشعبي: كُنَّا نعد اهل اليمن ١٢٠٠٠ و نزار

فبالنسبة الى باقي العرب والقبائل المنقسمين الى بدوي وشبه متحضر امثال كنده(اليمنيون ايضا) تعتبر هذه القبائل عميقة في التحضر وكان هذا التميز واضحا فرجل من همدان لا يسمى اعراب بل يقول الكلبى الهمدانيون او شخص اخر من العرب وهناك تعبير يميني قديم بشعب همدان^{٣٤} فاليمن المتحضرة ظفرت باقلاع الرحل وجعلهم مزارعين وجنود أو تجار واقطاعيين ومواطنين.^{٣٥}

فتحضر هذه القبائل وعريبتها وسكنها الكوفة جعل الكثير يرجعون الفضل لها.

٥-٢ الحضارات المجاورة

ان ثقافة الدين الاسلامية الطارئ على العالم آنذاك في التعامل السمع مع المغلوبين (غير الاخطاء والتصرفات الشخصية الخاطئة)^{٣٦}، اعطى الاسلام زخما غير مسبوقاً في التمازج بين كل الحضارات التي أسهمت بطوعية عالية الى خدمة هذه الحضارة الجديدة^{٣٧} وهذا غير ما استعمله المسلمون من مهندسين وبنائين في الكوفة نفسها من غير العرب من الفرس وآراميين^{٣٨} وما تعلمه المسلمون واقتبسوه من باقي المدن المفتوحة وهناك ايضا افراط في تجريد المدن الاسلامية من ميزات جعلها استنساخ بل حتى مخربة للمدن الرومانية واليونانية وغيرها^{٣٩}.

على كل ان استيطان المسلمين لكثير من المدن المفتوحة وتغيرها بشكل تدريجي خير شاهد على التأثير المتقابل بين الحضارات على المستوى الهيكلي الحضري مثل ما جرى في دمشق وغيرها. بل ان وجود العلماء من المسلمين الغير العرب وكذلك حركة الترجمة الواسعة تعاضد هذا الرأي.

٢-١ الاسلام

جل ما ذكر من اسباب ومسببات ومؤثرات هي دلائل لازمة وليست كافية. ان هذه الفقرات كانت موجودة قبل الاسلام ولن تؤدي الى ايجاد مدينة عربية حقيقية. لا الحيرة مدينة بالكامل ولا غيرها. من الطريف ان بائولو كونثو و هو مخطط ومصمم حضري ايطالي في جهده لعشر سنوات المتمثل بكتابه الموسوعي المهم عن المدن الاسلامية يتساءل بتحير انه ما جعل العرب الغير متحضرين يبنون مدن بهذه العظمة توازي كل مدن

الكبيرة في المنطقة بل تفوقها وفي هذه الفترة القليلة، فيذكر من الأسباب الماضية (المدن العربية القديمة والحضارات الاخرى) بشواهد وبلاقاعة تامة في إنها كل شيء^{٤٠}. ويرى البحث ان التعاليم القرآن والسنة النبوية مستغلة الظروف والفقرات الماضية استطاعت ان تؤسس ارقى انواع الحضارة وبت مدن كبيرة بالمعنى الجغرافي والاقتصادي والعلمي والعمراني .. والكوفة من اهمها واعظمها. فما ذكر في التسامح الاسلامي وعالميته وايضا اصف الحث المستمر على التعلم والتعليم من باقي الشعوب حتى والإصرار على الاستقلال المادي والمعنوي للمجتمع الاسلامي والمنظومة المتوازنة من الاحكام العبادية الفردية والجمعية اضافة الى الاحكام الاجتماعية المعروفة بالمعاملات والبناء المنظومي لأسس الادارة .. جعلت الحضارة الاسلامية تُهيكل مدن ذات طابع خاص بها ومثلة لرؤاها ونظرتها الكونية ومطبقة لأحكامها التشريعية.

٦. التخطيط الحضري للكوفة

المعروف ان سعد انزل المسلمين في المدائن وبعد ١٠ أشهر كتب سعد الى عمر بن الخطاب ان الناس تبعوا وتأذوا.

ففي سنة ١٥هـ أتى عبد المسيح بن ببيعة (ابن نفيلة الغساني) سعداً وقال: أدلك على ارض انحدرت عن الفلاة وأرتفعت عن المباق(البر) فدلته على موضع الكوفة اليوم.^{٤١} لكن تتبع البحث للروايات المختلفة التي تؤكد عظمة مسجد الكوفة وقديسيته العتيدة من قبل البعثة والى اوائل التاريخ والمتفق عليها من الفريقين كما مر، لا يبقى شك ان من اختار المكان يجب ان يكون من كبار الصحابة والمقربين.

بتتبع في المصادر نجد ان من خط الكوفة ودل المسلمين عليها لم يكن المذكورين من عرب بادية والحيرة وغيرهم بل هما اثنان من اجلاء الصحابة والاركان الأربعة، هما سلمان وحذيفة اليماني، فيذكر ان عمر كتب الى سعد: ان ابعث حذيفة وسلمان رائدين^{٤٢} فبعث حذيفة وسلمان حتى أتيا الانبار فسار سلمان في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة وسار حذيفة في شرقيه حتى أتى الكوفة.^{٤٣} وهناك اسم آخر يرويهِ البلاذري وهو عثمان بن حنيف^{٤٤} الانصاري امير البصرة في عهد الامير فيما بعد.

فتحديد الكوفة وانطباقها مع الحوادث النبوية في العهود السابقة وقدسيتها ومستقبلها المشهود ليس من باب الصدف إنما هذه ارض مقدسة، معهودة لها اشراقة كبيرة وجرت فيها حوادث عظيمة لخصائص قدسية أرادها الله لها. وحين يتعامل المخطط مع هذه الارض يجب أن يعرف ما النظرة الدينية لها والتاريخية حولها فحين ذلك ولقدسية المكان والزمان سيتحتم عليه الحذر ويسعى لهيكله هذه المدينة ليس بالمعايير التخطيطية فحسب إنما الأخذ بما اراده الدين في هذا المضمار وتجسيده الجزئي هي المدينة العربية الاسلامية.

٧. الهيكلية التخطيطية لمدينة الكوفة

يبدو ان المقاتلين العرب استقروا في الخيام في بادي الأمر، لرواية عن عمر حين استأذنه في بناء دور من القصب انه قال(العسكر أجد لحربكم وأذكى لكم، وما احب ان اخالفكم) فسأل (وما القصب؟) فبينوا له فأجاب فشأنكم.^{٤٥}

وهكذا باقي الامور التخطيطية كانت بتسائل واستفسار من المدينة، فشب الحريق في شوال^{٤٦}، وهم نزلوها في محرم، فأیضا استأذنوا المركز في استخدام المواد الصلبة في البناء فأجيز لهم البناء باللبن الغير مطبوخ بشرط (ان يلزموا السنة في البناء)^{٤٧} وهذا البيت لا يتجاوز الثلاث بيوتات (الغرف) ولكن رواية ابن سعد في الطبقات ان البيوت الى عهد امير المؤمنين اخصاص^{٤٨} تبرر بتعريف الاخصاص البيوت المبنية من اللبن و سقفها اجذاع.^{٤٩}

ومن هنا بدأ اباهاج-المخطط الذي وصلنا خبره-هو وأهل الرأي-اللجنة التي لا نعرفهم لكن نؤمن انهم نفسهم الرائدین في كتاب الخليفة-في تقسيم الاراضي الحضرية وايجاد الشوارع والازقة حسب التعليمات الواردة من المدينة المنورة.

فتخطيط الكوفة كان على يدهم وحسب توجيهات أتت من المدينة لعلها مرتبطة بشكل مدينة الرسول وسنته الشريفة ويمكن الاستشهاد ان الامام الصادق(عليه السلام) يذكر بعض المقادير التي تشبهها، كأمر تشريعي وتكليفي، حيث يعين ان أقل الزقاق ٧ اذرع^{٥٠} مثل ما حدد بالكتاب الآتي من المدينة الى سعد^{٥١}.

بالتالي امر الهيكلية التخطيطية كانت بارتباط مباشر بمنبع التعاليم الاسلامية المتمثلة بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنته ووجود صحابته المقربين وتحت اشرافهم.

٧-١ المنطقة المركزية

تشبه المدن الرافدينية حيث السور الذي داخل المدينة ويحيط بالمعبد والقصر وبيوت الاشراف ويفصلهم عن باقي المحلات.

هذه المنطقة مع كل شبهها ليست الا ضمن عملية التمدين والتمصير لان المدينة من اسس قيامها الحكم والتشريع وبالتالي وجود قصر وماشابه^{٥٢} ومن الشروط الشرعية لإقامة صلاة الجمعة هي المدينة ذو الجامع أو وجود قاضي أو سلطان^{٥٣}. ووجود السور وهذه المنطقة أمر متداول في بين النهرين.

هذا الاقتباس من المحتمل ان حصل من سكنى المسلمين في المدائن أشهر من الزمن وايضا تحددت هذه المنطقة لما الزمتهم المعيشة الاسلامية من حاجات وظيفية أملتها على المكان.

بدء تأسيس هذه المنطقة المركزية بالترتيب التالي:

اول شيء أخطت في المدينة هو الجامع، ثم ترك مجال كبير وثم حفر الخندق ثم دار سعد(قصر سعد، دار الامارة، القصر)، ثم اخطت الدور للقبائل^{٥٤}. وابن كثير بعد خط المناهج يروي ان ابا هياج بنى دار سعد عند السوق فكانت غوغاء الناس تمنعه من الحديث^{٥٥} وشارة الى ان السوق عامر وفي هذه الفترة القصيرة مما يدل على الدور الاقتصادي التي اتخذتها المنطقة المركزية.

لماذا تركت هذه المساحة الكبيرة؟ اولا سميت هذه المساحة الصحن، ما هو الصحن، تقول المعاجم انه(يدل على اتساع الشيء كصحن وسط الدار)^{٥٦} كأنه الفناء الداخلي للمدينة وعمله يشبه عملها، مثل فناء الدار الذي هو مكان تجمع اهل لدار فالصحن محل تجمع اهل المدينة وفعاليتهم التي لا تتناسب مع الجامع مثل السوق فقد كره النبي(ص) البيع والشراء في المسجد واقامة الحدود ورفع الصوت بضياح الشيء والصنعة وأمثال ذلك وحرمة دخول المسجد في بعض الحالات ولبعض الاشخاص مثل اهل الكتاب^{٥٧} وازضافة الى تجمع الاستعمالات العامة وكما تركت مجالات داخل المحلات تسمى جبانة وصحاري مثل مراكز المحلات فهذه مركز المدينة فيها سوقها ومسجدها الكبير ومحل حكومتها.

بدل السور المبني هنالك سور بلا اعمدة الا وهو الخندق الذي حفر حول هذه المنطقة المركزية، وظيفته ان لا يتجاوز الناس بالبناء على هذه المحوطة الكبيرة^{٥٨} فليس هذا الخندق لمنع الناس وفصل الخالق والمخلوق، بل حتى القصر يجب ان لا يكون له باب^{٥٩} فكيف بالمنطقة المركزية فيضرب عليها سور للفصل والعزل وغيره، انما السبب هو كي لا تعتدي الناس للبناء فيه.

فأعدت الكوفة مدينة مخططة مقتبسة جديدة، وفيما بعد ستأخذ المدينة الاسلامية من هذه النواة شكلها المتكامل فخرج السوق من المركز ورفع الخندق واقتربت الدور اكثر للمسجد.

٧-١٢ الجامع الاعظم

ان المسلمين اول ما كانوا يخطون في المدن التي يقيمونها هو الجامع اسوة ببيهم ولحاجة دينية يومية والمثال على ذلك انهم وفي اقامتهم في المدائن لبضع شهور بنو مساجد ثم ارتحلوا الى الكوفة^{٦٠} فأول ما اختط هو الجامع، و اباهاج(المخطط الذي وصلنا خبره هو واهل الرأي)اللجنة التي لا نعرفهم لكن نؤمن انهم نفسهم الرائدون في كتاب الخليفة) بنى ظلة في مقدمته على اساطين رخام من بناء الاكاسرة في الحيرة بمائتي ذراع^{٦١} (١٠٨ امتار تقريبا)وذلك لأجل الصلاة اليومية، فكان لا بد من ظلة.

وفيما بعد احتاجوا لتقريب المسجد ودار الامارة ولبسطة بناء المسجد نسبة الى القصر حسب الظاهر ازاع بنيان المسجد وبنوه من جديد ملاصقاً للقصر لكي يكون المصلين هم حراس بيت المال في الليل والنهار^{٦٢} فيتبين حين ما يقال ان اباهاج وضع المسجد موضع اصحاب الصابون والتمارين غير الموضع الذي اختطه سعد حين النزول^{٦٣} يقصد هذا التغيير الذي طرأ عليه وهذا يؤكد ان الذين حددوا الكوفة هم وضعوا المسجد ايضا ولذلك نرى روايات أهل البيت(عليهم السلام) تؤكد هذا المعنى في نقص المسجد فإن امير المؤمنين علي(عليه السلام)يرمي بسهم ايضاً فيبين انهم أنقصوا من المسجد غلوة من جهة سوق التمارين^{٦٤} بل قالوا عليهم السلام ان المهدي(عج) سيرجعه^{٦٥} بل هناك رواية ان علي(عليه السلام)أسس مسجد الكوفة الى قريب من طاق الزياتين^{٦٦}.

مساحة المسجد

هناك روايتين، الطبري يذكر إنهم تركوا من المنطقة المركزية (المسجد في مربعة غلوة من كل جانب)^{٦٧} وهناك رواية انهم بنوه على عدد المقاتلين أي ٤٠٠٠٠ ووسع في ما بعد فجعل يكفي ل ٦٠٠٠٠ مقاتل.^{٦٨} وفي رواية الشعبي وازادان يقدر ٦-٩ اجربة أي ٢٠٠٠ ❖ ٣٠٠٠ ذراع^{٦٩} أي حوالي ٦٠٠٠ م^٢ وهو من الممكن ان يسع ثلاثون الف في كبره أي نصف عدد المقاتلون فيما بعد.

لم يكن للمسجد جدران. وذلك لرؤية دير هند الصغرى وباب الجسر من قبل الجالسين في المسجد^{٧٠}

ولما صار زياد واليا ازاد فيه وبنا جدرانه ثم هدمه الحجاج وبناه.

٧-٣ دار الامارة

بنو لسعد دار بجمال المسجد سماه الناس قصر سعد وهي قصر الكوفة فيما بعد بناه له روزبه من آجر بنيان الاكاسرة بالحيرة^{٧١} وتأثير روزبه هذا ما يعبر عنه جعيط بلحظة الحيرية في الكوفة^{٧٢} واصبح فيما بعد صورة تستنسخ في باقي المدن الاسلامية بتقارب وتلاصق دار الامارة والمسجد الجامع، وهنا احدى المفترقات بين المدينة العربية الاسلامية الكلاسيكية والمدينة الاسلامية-المشهد(مدن العتبات)(مدينة النجف الاشرف مثلا) فلم نشهد دار امارة ملاصقة للحرم الشريف.

وهناك مفارقة لطيفة، وذلك عندما نزل الامام علي(عليه السلام) الكوفة فلم ينزل هذا القصر(الذي اصبح بناءه افخم) بل نزل بيت ابن اخته المخزومي^{٧٣}، واتخذ الرحبة مقر حكومة، فتحولت الرحبة والى الابد تسمى رحبة علي(عليه السلام) لجلوسه اكثر اوقاته فيها وحكمه بين الناس^{٧٤} واجتماعه بالناس هناك واللطف المفارقة بين قصر سعد ورحبة علي(عليه السلام)، لغوياً ومعمارياً ومعنوياً.. والكوفة ليست مجرد امارة بل حكومة وعاصمة العالم الاسلامي بأكمله بعد ما نقلها أمير المؤمنين(عليه السلام) من المدينة الى الكوفة.

٧-٤ السور - الخندق

لم يكن للكوفة في البدء من سور وذلك لأنها بالأساس معسكر ومهاجم وبعدها في حالة تبدل وتوسع ووجود الصحراء بقربها الى ان تحولت من مصر للمقاتلة الى مدينة ثقافة وصناعة كما يرجح جعيط^{٧٥} في سنة ١٥٥ عمل المنصور للكوفة سوراً وخندقاً، وجعل ما افق على اهلها ليعرف عددهم^{٧٦} ونكايةً واذلالاً لهم ليلهم للطالبيين وارجافهم بالسلطان^{٧٧} والسور لم يكتب له البقاء طويلاً فيذكر تهديمه من قبل الاعراب في سنة ٣١٥هـ^{٧٨} فكان هذا الخندق مما لطف جو الكوفة ورجح بيئتها البحرية على البرية.

٧-٥ الازقة والشوارع

خلط بين المدينة الشطرنجية والعضوية، تركيب بين التخطيط المركزي واللا مركزي، وكان المنهاج الذي يفصل بين القبائل من تخطيط الدولة المركزية لكن فيما داخله قواطع القبائل فهم ينظموه، لكن ضمن حدود مرتسمة لا تقل عن سبعة أذرع وهلم جرى. — رئيس القبيلة يختط الجبانة ومن ثم حوله يختطون الناس^{٧٩}.

كأنه إعادة لنفس العملية لكن بمقياس اصغر من خط المنطقة المركزية المفتوحة نسبتاً ما مع بعض الفعاليات الاساسية للمدينة ومن ثم خط باقي المدينة حولها، فكذلك المحلة تحط الجبانة في البداية وهي فضاء مفتوح (مربط خيل، دفن اموات، بعض التجمعات) ويبدو ان في ما بعد اخذت العادة الاسلامية في مسجد المحلة يأخذ هذه المركزية من المقابر التي توحدت.. والظاهر ان هذا النمط استمر حتى الى الوحدة السكنية فضاء مفتوح ذو فعاليات متعددة منها مناخية واسرية.. وحوله باقي بناء البيت، فلعل هذا يرشدنا الى ما نصبوا اليه في الدور المناخي التي تلعبه الجبانات في الكوفة والفضوات في النجف الاشرف فيما بعد.

فتخطيط الكوفة عبر التمرکز حول المسجد الجامع بمنطقة مركزية محددة بالخندق تبدأ منها المناهج الكبيرة (هي الشوارع الرئيسية للمدينة) ويبلغ عرضها وحسب النص الوارد من مركز الدولة الاسلامية ٢٠ متراً وتسكن على جانب كل منهج مجموعة محددة من القبائل حسب التوزيع القبلي وتقسم منطقة كل قبيلة بشوارع عرضها ١٥ متر (شوارع قطاعية) وما بينها بشوارع عرضها ١٠ أمتار والازقة الصغيرة ٧ اذرع^{٨٠} وهكذا، فتقسمت

المدينة على اساس قبلي لكيونتها العسكرية وبتدرج هرمي من الخاص الى العام ومن الأزقة المتتوية الى الشوارع المستقيمة الموجهة المنطقة المركزية.

ومما يؤكد النمط الشطرنجي للمناهج الكبار هو وجود الجهارسوج (التقاطعات) فنعرف منها جهارسوج خنيس، بجيلة وهمدان^{٨١}. وهذه المفترقات للطرق ايضا اخذت دوراً في الالتقاء والارتباط الاجتماعي للسكان. وهي ضمن منظومة من الفضاءات المفتوحة والمغلقة التي صممت لهذا الغرض في المدينة العربية الاسلامية.

٧-٦ الفضاءات المفتوحة

هناك معالم عمرانية في النسيج الحضري للكوفة اكثرها فضاءات مفتوحة مثل الجبانة وهي محل اجتماع القبيلة ومقبرتها في البدء قبل ان ينقلوا موتاهم الى مقبرة الثوية^{٨٢} وما عدا الجبانة هناك افنية وساحات واسعة تدعى الصحاري^{٨٣} ويحتمل ان الفرق في عدم الدفن انها اصغر وإنها مرتبطة بعشائر الشمال فيما الجبانة أثر يميني خالص^{٨٤} ودورها كبير في تجمع القبائل عسكريا وهذه الجبانة كانت مسرح كثير من الحروب التي جرت في الكوفة وتمازج اسمها مع هذه التقلبات والاحداث^{٨٥} ومن ثم الاربي وهو محل ربط الخيول في المنطقة المركزية^{٨٦}، وهذا كله غير الرحاب التي هي محل جلوس الناس وتجمعهم^{٨٧} ويمكن رصد مزبلتين من هذه الفضاءات المفتوحة تبدل استخدامهما فيما بعد احدهما الكناسة التي كانوا بني تميم وأسد يطرحون فيها كناستهم^{٨٨} واصبحت فيما بعد كساحة اسواق والقاء الشعر وتجمع، لأنها بعيدة عن المركز فقامت فيها الاستعمال الذي يكون على حافة المدينة (فترد اليها الإبل بأحمال البضائع أو تصدر عنها وهي كالمربد بالبصرة)^{٨٩} والآخرى هي دار الروميين التي كانت مزبلة لأهل الكوفة تطرح فيها القمامات والكساحات^{٩٠} وفي اسمه بحث^{٩١}.

وكل هذه الفضاءات المفتوحة يمكن تقسيمها حسب التدرج الهرمي ضمن الأزقة والسكك والمناهج لكن الملاحظة ان ما نعتبره اليوم بالتجاوز حدث لكن ليس من قبل الناس بل من قبل الدولة نفسها حيث نقرأ في التاريخ انه بعد فترة من عدم التجاوز على هذه المناطق خاصة المنطقة المركزية بدأت^{٩٢} الاقطاعات الحضرية التي كانوا يبذلونها للأشراف والمقربين والأجلاء حتى فالكناسة اقطعت ودار الروميين^{٩٣} وبعض الجبانة

وكثير من الصحن(وصار يشبه الصحن المدينة الداخلية حيث محل سكن الاشراف والامراء في المدينة الرافدية لكن بلا سور وتعقيدات الدخول والخروج والعزل)وتجاوز دار الامارة على الصحن(المنطقة المركزية وفناءها)حتى فتذكر ان العمال بنوا فيها فضيقوارحابها وافنيها^{٩٤} وما يراه البحث ان اكثر هذه الاقطاعات كانت عمليات ترصيه وربح شخصية على اساس مصالح المدينة طبعاً اضع اليها الاهداف السياسية في استيطان مجموعات خاصة في المدينة للسيطرة عليها مثل استيطان أهل الشام وغيره. إن الكوفة والنجف بنيتا على أساس التخطيط الاسلامي فالإهتمام بالفضاء الداخلي، البيت له فناء وحوله تبنى الغرف. كذلك المحلة في الكوفة تحدد جبانته(فضاءها المفتوح open space) في البداية ثم حولها تبنى البيوت

بهذا الفضاء المفتوح الخاص بالمحلة وهو مركزها تسمى في النجف فضوة (وهي كلمة فصحي تعادل space) واللطيف في التطابق إن الجبانات كانت تسمى في الكوفة بإسم القبائل والشخصيات المهمة والمحلة وهو ما نراه في النجف تسمى الفضوات بإسم المحلات فضوة المشراق وإبسم العوائل فضوة آل شربة و.. (الجانب الحضري والبدوي والعائلي والقبلي جلي في كل شيء في هذه المدينة). فجبانات الكوفة نفسها أعيدت وسميت الفضوات بالنجف وهي أساس المحلات ومراكزها ومن المهم التركيز عليها وإرجاع دورها المركزي (بالتخطيط والتصميم المناسب وجلب النشاطات المتناسبة والحركة و..) واستغلال وجودها في عملية اعادة هيكله النجف حيث يجب أن نعرف إن المدينة حافظت على هذه الفضوات رغم ما كانت تعانيه كثيراً من قلة المساحة فابتلعت البيوت أكثر هذه المساحات للخطر الكامن الدائم من الصحراء ووجود السور وبالتالي محدودية الارض الحضرية. واليوم وبعد رفع هذه الخطرات والمكامن ووجود الفضوات المتاحة يجب تخطيط الفضوات المفتوحة وحسب المتطلبات المعاصرة وتقليدية من تشجير ومناطق خضراء وأماكن تواصل وتسوق وتجمع ومواقب و.. وذلك حسب تدرج هرمي مراعي حالة المدينة القجيمة المتراسة متضامة محتمية من الجو القاس الحار، فتكون هذه الفضوات تساعد في عملية لحق واصلاح والحاق ولحم النسيج الحضري التراثي وليس ضمن عملية فتق وشق المدينة القجيمة وايجاد بؤر ملتهبة في وسطها.

٧-٧ الاسواق

بجثنا المنطقة المركزية وتدارك مساحة للأسواق فيها بل واقامتها لمدة من الزمن في هذه المنطقة المحصورة وان المساحة الاكبر منه كانت على سنة المساجد فالفضل لمن سبق، لكنها اشتملت فيما بعد على سوق وصف انه يبدأ من قصر الامير ومسجد الجامع الى القلائين ودور ثقيف واشجع. وكانت الاسواق مقسمة حسب توزيع حرفي حيث نرى من اسامي المواقع والاسواق مثل التمارين والبزازين وغيرها وظللت هذه الاسواق بالبواري^{٩٥}. بنيت الحوانيت في عهد القسري وجعل لكل صنف من الباعة والمحلات داراً أو سوقاً خاصاً بهم وانه جعل غلالها الى الجند وبنا جدران الحوانيت وسقف سقوفها من عقود بالآجر والجص^{٩٦} من أسواقها: سوق حراضة، سوق أسد، حكمت، يوسف^{٩٧} وسوق يوسف هذا في الحيرة نسبة الى يوسف ابن عمر حاكم الكوفة.

فسوق الكوفة في عهد الامير عبارة عن ساحات مفتوحة مظلمة (حسب نص اليعقوبي) ومقسمة حسب انواع التجارة وهناك بعض البيوت (أي الحوانيت).

فالسوق يمثل احدي اهم خصائص المدينة الاسلامية وعمود فقراتها، وذلك لطبيعة النظام الاسلامي الغير طبقي مما يجعل التجارة رائجة والاسواق عامرة ويذكر ابن بطوطة اسواق الكوفة الحسان مع من اتاها من خراب فيما يذكر^{٩٨}. واشتهرت الكوفة ببعض المنتجات منها المنسوجات مثل نسيج الوشي والخز^{٩٩} وايضاً بالخزف وكما يستشهد بالآثار المستحصلة من التنقيبات ايضاً^{١٠٠} واشتهرت بالزيوت فكان يتاجر بها الى المدن البعيدة حتى والعطور ايضاً.^{١٠١}

٧-٨ المحلات

نزلتها عدة قبائل. ولما رجح الاعشار بعضهم بعضاً رجحاً كثيراً فكتب سعد الى عمر في تعديلهم فكتب اليه ان عدلهم، فأرسل الى قوم من نساب العرب وذوي رأيهم وعقلائهم، فعدلوهم الى الاسباع:

وبقوا على هذا الترتيب زمان عمر وعثمان وغيره أمير المؤمنين علي (عليه السلام) و.. وفي عهد زياد لما ولي الكوفة ربعها خلال الفترة بين ٤٤-٥٣هـ.

فالمحلات قسمت على اساس التقسيم السبعي الأول وحدثت تغيرات وذلك لنزول وهجرة باقي المسلمين من افراد القبيلة الى الكوفة فكانوا يضيّقون على انفسهم وينزلون منطقتهم الخاصة (محلاتهم) فتغيرت البعض^{١٢} ، وهناك اساس للجبانات كما ذكر ولمساجد المحلات يذكر ٣٠ مسجداً ويعد هذا العدد عدد كبيراً^{١٣}.

ومن محلاتها: الثوية، خانقين، دار الحكيم، دار قمام و دوران، ورحا العمارة، ورحبة خنيس، ورسافة الكوفة، وزرارة، صحراء البردخت، كناسة، عبس، عرزم.^{١٤} وظاهر الامر انهم لم يستطيعوا الخروج من قوقعة العشائرية وذلك لترتيبهم العسكري وقيامها على هذا الاساس مع تمني البعض (انه كان جديراً للمشرفين على تخطيطها ان ينظموا الناس على اساس انتمائهم الجديد للمجتمع الاسلامي لا من حيث هم اعضاء في مجتمع قبائلي (يراد به الفكر الجاهلي))^{١٥}.

ويبلغ مجموعهم مائة وعشرون الف نسمة ومن قال مئة الف^{١٦} ثمانون اهالي اربعون الف جيش ومقاتلة.

وقد بلغ عدد الدور المشيدة في الكوفة و ٥٠,٠٠٠ دار للعرب من ربيعة ومضر، ٢٤,٠٠٠ دار لسائر العرب، ٣٦٠٠٠ دار لليمن.^{١٧} والكثير يذكر الرواية ب ٦٠٠٠ دار لليمن وهو غير معقول جدا مع وجود من يذكرها بهذا الرقم الاصح. أي هناك ما يقرب ١١٠ الف بيت وعائلة في الكوفة.

٨ خارطة الكوفة

كشفت وفهم خارطة الكوفة مهم للبحث في الهيكلية التخطيطية لمدينة الكوفة لأن المصادر التاريخية تسكت عن الحالة العمرانية والهيكلية التخطيطية وشكل النسيج الحضري لمدينة النجف في بداية تأسيسها ومن المؤكد انها استوحت شكلها وهيكلها وفضاءاتها وفعاليتها من المدينة الأم مدينة (الكوفة) التي ظهرت النجف كمدينة تابعة لها في القرن الرابع الهجري أو قبله بقليل. على هذا الأساس تحتم الضرورة البحثية السعي الى التوصل الى الهيكلية التخطيطية والتصميمية لمدينة الكوفة في أوج عمرانها وازدهارها مع الإنتباه الى الخصوصيات والميزات التي تتمتع بها النجف (كمدينة مشهد ومدينة

أعلى وأقرب الى الصحراء .. وباقي الخصوصيات والكيفيات الطبيعية والوظيفية والهيكلية للنجف)

فهذه الكوفة مدينة معروفة وكبيرة ومحتوية على عدد كبير من المحلات ذو السيط التاريخي والنصوص المنتشرة تجعل من المهم لفهم طبيعتها بل للارتباط المباشر لكثير من الحوادث التاريخية بموقع المحلات ساكنيها والشوارع التي تربطها أن تتبين خارطتها فلذلك شهدنا المحاولات في هذا الاتجاه.

اما باعتبارها من اهم المدن الام الاسلامية يجب ان تكون هناك دراسات وبحوث حضرية تستند الى ما قام المؤرخون به من عمل رائع. اما المحاولات التي جرت في وضع خارطة للكوفة باختصار كالآتي:

٨-١ خارطة ماسينون:

هو مستشرق وباحث تاريخي واجتماعي فرنسي شهير وله كثير من الاسهامات ويتميز بموقفه الايجابي من المدينة العربية الاسلامية والحضارة الاسلامية باسرها. على الرغم من انه لم يركز على مسألة نظام توزيع الشوارع وتوافر مصادر المياه ونظافة المدينة وغيرها إنما جعل المحور الرئيس في بحوثه تتبع ودراسة المؤسسات المدنية والحركات الشعبية باعتبارها من أهم المؤسسات التي تتميز بها المدن.^{١٨}

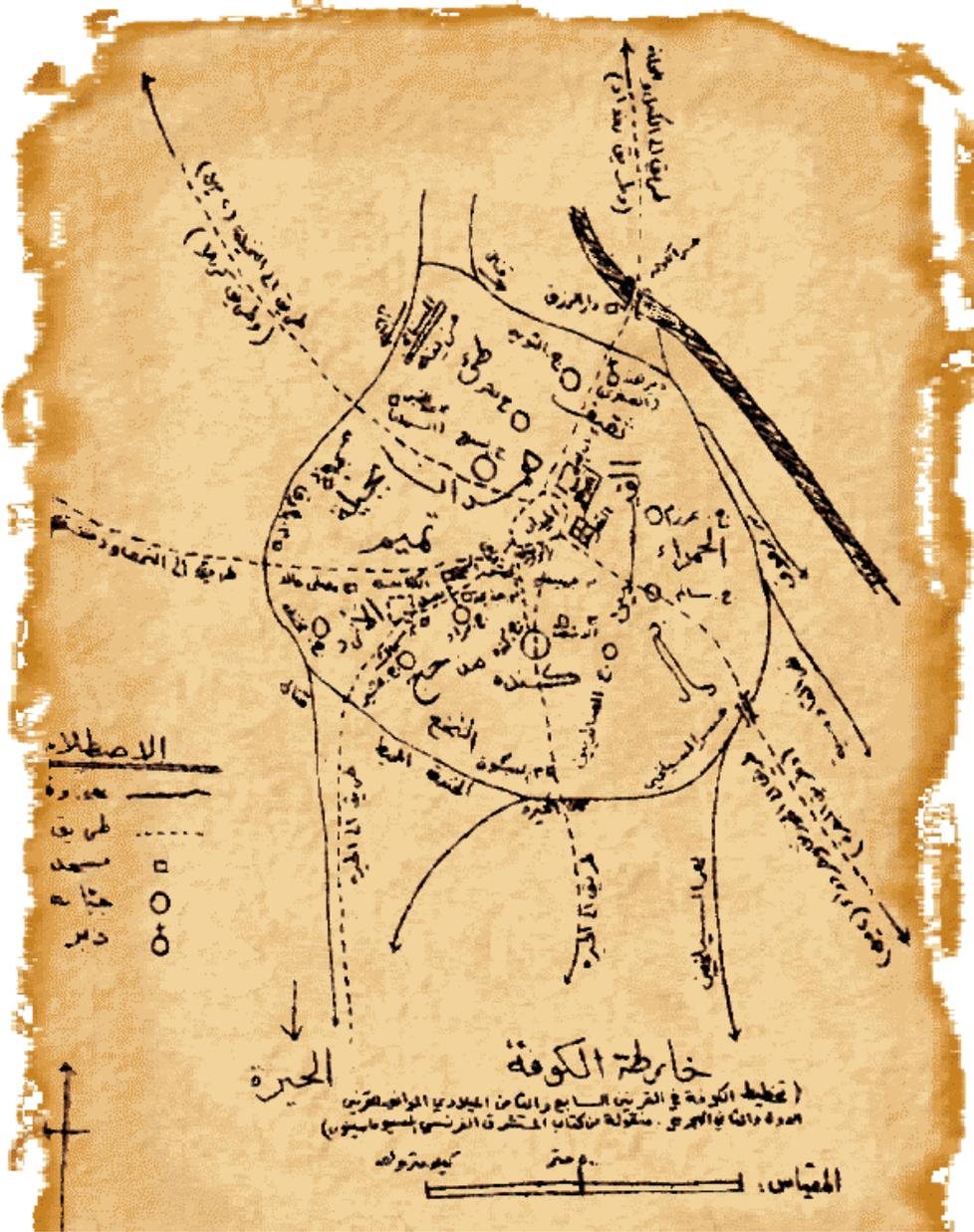
وضع خريطة الكوفة في ثلاثينيات القرن الماضي وكانت أول المحاولات وهو بذلك اجتاز مرحلة كبيرة وفتح افاق جديدة ويمكن تلخيص محاولته في السعي لكشف المحلات المختلفة للقبائل الشكل رقم (١) ومعها

المرافق الحضرية الاساسية الواردة في النصوص التاريخية، تتمثل محاولته باختصار والغزارة والبحث الميداني البسيط حيث حضر المكان بنفسه.

الامر كان صعبا وهو حل كثير من المشاكل التي كان على الذين يأتون بعده ان يسعون في حلها ومع التقدير للجهد الذي قدمه يمكن تثبيت بعض الملاحظات:

(١) لعل الباحث اخطأ في موضع جبانة الثوية وهي وحسب الدراسات المتكررة تقع بين الكوفة والنجف وهي منطقة الحنافة الآن والباحث وضعها بين الصحن والفرات.

(٢) ايضاً تنقص الخارطة بعضاً من الدقة في القياسات حيث لم يستفاد الباحث من الارقام التي عنده في التدرج الهرمي للشوارع والازقة بل لم يبرز الشوارع الثانوية ولا الأزقة اصلاً واختصر على المناهج كما لم يراعى هذه القياسات في الجبانات ولعله لعدم حصوله على فكرة حول مساحتها.

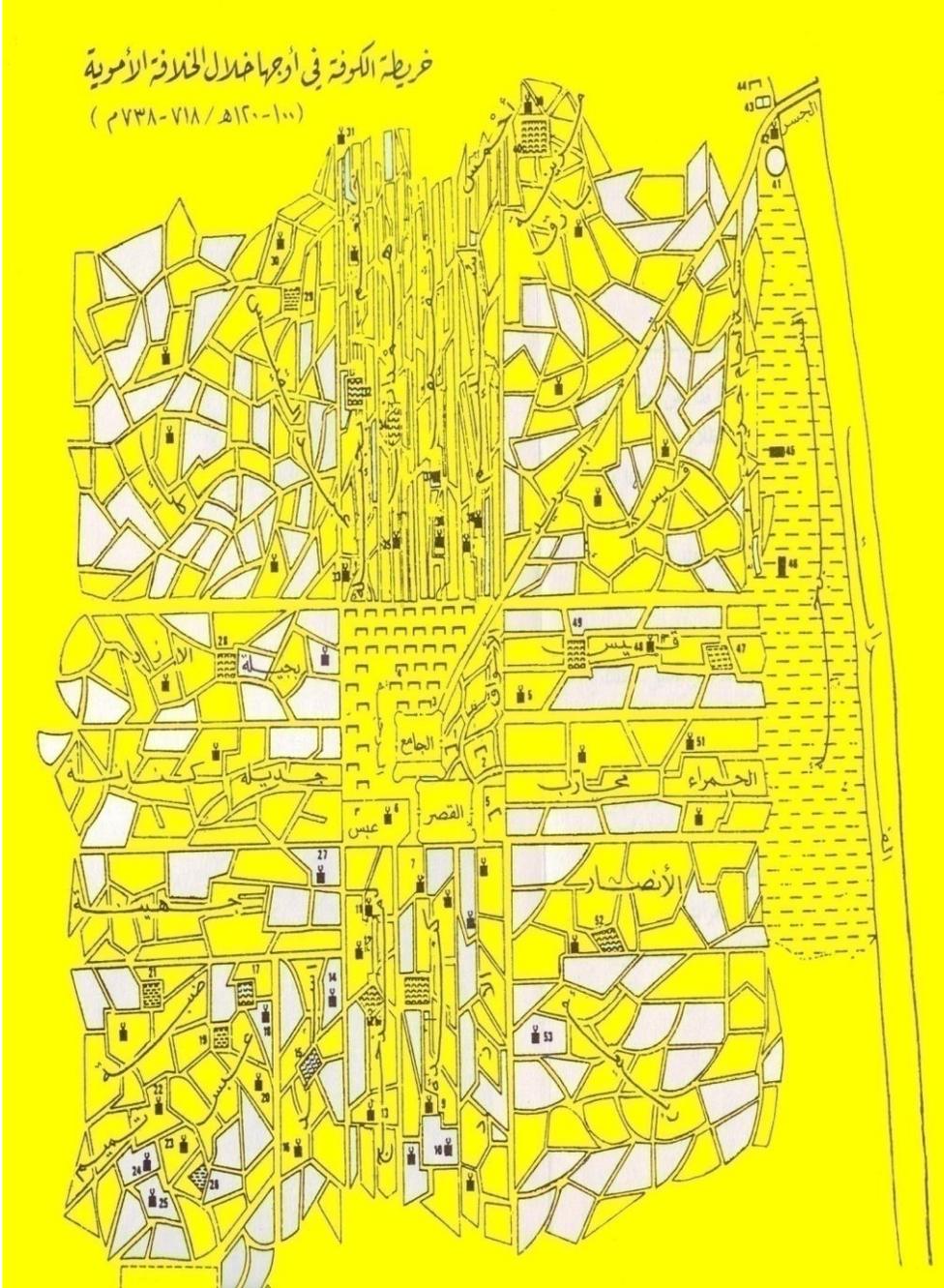


شكل رقم ١ شكل خارطة الكوفه وضع ماسينون، ماسينون، مصدر سابق، ص ٨٣

وهي بذلك تشبه الخرائط التي توضع في الأزمنة الماضية مع مراعاته في الجهة الشمال ووضعه المقياس. وهذه الخارطة الى اليوم هي الأشهر والاكثر اعتمادا من قاطبة الباحثين.

٨-٢ خارطة الدكتور كاظم الجنابي

د. الجنابي باحث اثاري تميز بكتابه تخطيط الكوفه و قد شارك بنفسه في اعمال التنقيب في دار الامارة و حول مسجد الكوفه و بعض المناطق المجاورة ايضا و وضع هذه الخارطة في كتابه المذكور الذي طبعه في ستينات القرن الماضي . و هي خارطة بسيطة جدا و تتميز باهتمام الباحث بالجبانات حيث اعطاها مساحات اكبر من الواقع و وضع شوارع باستقامة واضحة جدا و هذا امر لم يكن كذلك. ثم ان خارطته تشبه حي مصم في العصر الحالي وهذا امر غير صحيح. مع نجد الخارطة قد رعت الانتباه الى التدرج الهرمي للشوارع. ملاحظة اخرى ان الباحث ترك فضاء في طرفي المسجد و الصحن دون القبائل و اختصاصها بالصحابة و الامراء غير ان الصحيح ان الخليفة قد اقتطع الصحابه داخل الصحن (في الاري و غيره^{١٩} و ليس في جانبي الصحن كما صوره الباحث.



شكل رقم (٣) خارطة الكوفة من وضع هشام جعيط، الازقة المتلوية و الشوارع المستقيمة و توقيع بعض الاستعمالات، جعيط هشام، مصدر سابق، ص ٣١٧-٣١٨ الاستنتاجات:

١. بنيت على اساس تخطيط اسلامي بأوامر من المركز الإسلامي.

٢. مدينة عسكرية في بداية تخطيطها وتحولت الى مدينة تجارية علمية شاملة.
 ٣. أخذت النجف الكثير من معالمها العمرانية والتخطيطية وورثتها في مواهبها وثقافتها وعلومها.
 ٤. برزت إحدى حواضن العلم الاسلامي لقرون كثيرة.
 ٥. برز علم اللغة والشعر فيها.
 ٦. أعدت إحدى المدارس القرآنية والفقهية.
 ٧. ساحة لكثير من الصراعات والاحداث التاريخية المهمة.
 ٨. لا يمكن نسيان التأثير العلوي عليها وبقي هذا الأثر ملازم لها في كل سيرها التاريخي.
 ٩. جمعت بين نمط التخطيط المركزي واللامركزي.
 ١٠. لفضاءاتها المفتوحة أهمية بالغة تخطيطيا وفعالية.
 ١١. من المهم الغور في هيكلتها التخطيطية لفهم النجف ونمط تأسيسها ونموها.
 ١٢. تمصرت وقسمت الى أقسامها الاربعة المعروفة، كل ربع الى جانب من الجامع تخصص به عدة قبائل. ثم قسمت الى محلاتها السبع فمرت بأدوار عديدة من العمران واطوار كثيرة من التقدم العمراني من مضارب وخيم ثم الى الدور من القصب ثم البيوت من الطين، وبعدها من اللبن النيء، فأنشئت السكك والطرق والشوارع، ثم الى القصور المبنية من الاجر.
 ١٣. مع ذلك الكوفة تحتاج الى مجموعة دراسات تبعا لكثرة المعلومات والحقائق المتراكمة التي تحتاج الى التنقيب والبحث وكل ذلك لأهميتها في تاريخ الاسلام وبناء المدن الاسلامية وهي ظلت الى امد بعيد ملهمة المسلمين في الاقتباس منها وهنالك من المعالم العمرانية التي يقتدى بها في باقي المدن مثل الاري والجبانة والرحبة و.. وبالمجموع لو اراد البحث الغور في الكوفة لما استطاع ان يخرج منها لكثرة المعلومات التي تجمعت..
- المستخلص:
- الدين الاسلامي تضمن الكثير من التعاليم الدينية والانسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومنذ ظهور الاسلام وتعاليمه السمحة فقد حاول المسلمون وبمقدمتهم الرسول(ص) الاهتمام بتخطيط المدينة (آخذين بنظر الاعتبار مفهوم التخطيط الحضري

لتلك المدن في تلك الفترة). من أهم المدن الاسلامية هي مدينة الكوفة حيث كانت من اولى المدن تمصيرا و لعبت ادوارا علمية و سياسية و دينية و ثقافية مهمة طيلة القرون الماضية. مدينة بهذا الحجم من التأثير تحتاج لدراسات كثيرة لجوانبها المختلفة و من هنا جاء هذا البحث ليدرس هذه المدينة من الجانب التخطيطي و العمراني و برؤية استلهامية لمدينة ناجحة لفترات طويلة من الزمن. يتكون البحث من عدة محاور في تقديم عن الكوفة كمدينة ثقافية و علمية ثم عن تأثير امير المؤمنين (ع) عليها خصوصا عمرانيا و فكريا ثم يتطرق البحث الى جوانبها التخطيطية و معالمها الحضرية المختلفة.

الهوامش:

- ١ ابن منظور جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ج٥ ص٧٠٤
- ٢ جنابي كاظم، تخطيط الكوفة، ص١٣
- ٣ ابن منظور، ج٥ ص٧٠٤
- ٤ زبيدي محب الدين ابي الفضل السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، تاج العروس من جواهر القاموس، دارالجديد، بلا، بلا، ص٣١٢
- ٥ زبيدي، ج١٢ ص٣١٣
- ٦ الذهبي، الأمصار ذوات الأثار، دارالبشائر الاسلامية، بيروت، ١٩٨٦، ص١٧٥-١٧٦
- ٧ البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٧٠
- ٨ للزيادة: المخزومي مهدي، مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة النحو، منشورات المجمع الثقافي، ابوظبي، ٢٠٠٢
- ٩ الطريحي محمد سعيد، خزائن الكتب الاسلامية القديمة في الكوفة، مجلة المورد، المجلد التاسع العدد الرابع، بغداد، ١٩٨٠
- ١٠ البراقي، تاريخ الكوفة، ص٤٩
- ١١ جبوري كامل، تاريخ الكوفة الحديث، ص٨
- ١٢ البراقي، تاريخ الكوفة، ص٢٤٦ عن ابن عتبه الشريف جمال الدين احمد، عمدة الطالب في نسب ابي طالب، ص٢٧١
- ١٣ نفس المصدر، ص٢٤٣-٢٥٠

- ١٤ راجع حكيم حسن، البيوتات العلمية في النجف، فصلية تراث النجف الاشرف، العدد الاول، النجف، ٢٠١٠.
- ١٥ راجع معجم الشعراء للمرزباني، الفهرست لابن النديم، بغية الوعاء للسيوطي
- ١٦ راجع مثلاً: الخاقاني علي، شعراء الغري، مطبعة النجف، النجف، ١٩٥٦ والخليلي جعفر، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، مكتبة الاداب النجفية. جمعية الرابطة الادبية، النجف، ١٩٧١.
- ١٧ تنوخي قاضي ابي علي محسن بن ابوالقاسم، الفرج بعد الشدة، دارالكتب الاسلامية، قم، ١٩٨٣، ص ١٣٦
- ١٨ راجع علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، داردجلة للنشر، بغداد، ٢٠٠٥ ص ١٣٥-١٣٦
- ١٩ يذكر وشيكة إنه رأى علي (ع) في الكوفة يتجول وينصح (كأنه معلم صبيان)، لطفي محمود، سنن علي، مصدر سابق، ٤٣٠ عن الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص ١١٢
- ٢٠ الامين حسن، المستدركات من أعيان الشيعة، دارالتعارف، بيروت، ١٩٩٧، ج ١ ص ٢٨٥ عن اليافعي، مرآة الجنان، ج ٤
- ٢١ اليعقوبي، تاريخ، ج ٢ ص ٣٥٠
- ٢٢ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مصدر سابق، ص ١١٧
- ٢٣ اليعقوبي، تاريخ، ج ٢ ص ١٥٠
- ٢٤ راجع الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان العكبري، كتاب الجمل، مكتبة الداوري، قم، بلا، ص ١٣٢-١٤٤
- ٢٥ المصدر سابق، ص ١٢٨
- ٢٦ كليني، مصدر سابق، ج ٥ ص ١٦٢
- ٢٧ محمود الطيفي. السيد محمود المدني. محمود الشريف. السيد حسين السجادي تبار. محموداحمديان، موسوعة سنن المعصومين (ع) سنن الإمام علي (ع)، الناشر، معهد باقر العلوم (ع) نور السجاد، قم، ٢٠٠١.
- ٢٨ الكليني، مصدر سابق، ج ٥ ص ١٥١
- ٢٩ العاملي جعفر مرتضى، السوق في ظل الدولة الاسلامية، مركز الإسلامي للدراسات، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٣٢
- ٣٠ ماسينون، مصدر سابق، الحاشيه ص ٥٢
- ٣١ الرضي شريف، نهج البلاغة، العتبة العلوية، النجف الاشرف، ٢٠٠٩، ص ٣٢٤
- ٣٢ ماسينون، مصدر سابق، ص ٢٤

- ٣٣ البلاذري، مصدر سابق، ج ٢، ص ٣٣٩-٣٤٠
- ٣٤ بيوتروفسكي، مصدر سابق، ص ١٢٨
- ٣٥ نفس المصدر، ص ١٥٢
- ٣٦ راجع مثلاً الطبري ج ٢ ص ٥٦٠ في نذر احد قادة الفتح ان يسري نهر من الدماء ان انتصر و هكذا
- ٣٧ راجع مثلاً مطهري مرتضى، الخدمات المتقابلة بين ايران و الاسلام، صدرا للنشر، طهران، ١٩٨٦
- ٣٨ Zanozi :cuneo, Storia dell urbanistica il mondo islamico, translated Paolo Tizghalm, The urban development & revitalization Organization, Teh ٢٠٠٥, p ١١٣
- ٣٩ ناجي، مصدر سابق، ص ٣١-٥٢
- ٤٠ Paolo cuneo, ibd, pp ٣٨-٥٠
- ٤١ مسعودي، مصدر سابق، ج ٢ ص ٣٢٩
- ٤٢ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ٥٢٧
- ٤٣ نفس المصدر ج ٢ ص ٥٢٧-٥٢٨، البكري، المسالك و الممالك، مصدر سابق، ٤٨٧/٢، الطبري، مصدر سابق، ج ٣ ص ١٤٦،
- ٤٤ بلاذري، مصدر سابق، ج ١ ص ٣٧٦
- ٤٥ الطبري، مصدر سابق، ج ٣ ص ١٤٣
- ٤٦ نفس المصدر، ج ٣ ص ١٤٤
- ٤٧ نفس المصدر ج ٣ ص ١٤٥
- ٤٨ العلي، الكوفة و اهلها في صدر الاسلام دراسة في احوالها العمرانية و السكانية و تنظيماتهم، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٥٦ عن ابن سعد، طبقات، ج ٦ ص ١٦٦
- ٤٩ المصدر نفسه ص ٥٦
- ٥٠ النجفي محمد حسن، جواهر الكلام في بيان شرائع الاسلام، ج ٨ ص ٢٠٤
- ٥١ ج ٣ ص ١٤٥ الطبري، مصدر سابق
- ٥٢ ناجي، مصدر سابق، يذكر شروط ماكس و بر الخمس، ص ١٩
- ٥٣ نفس المصدر، ص ٦٧-٧٠
- ٥٤ الطبري، ج ٣ ص ١٤٥
- ٥٥ ابن الكثيرم ٧٧٤، البداية و النهاية، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨، ج ٧ ص ٨٦
- ٥٦ زكريا ابوالحسين احمد بن فارس م ٣٩٥، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، مكتبة الإعلام الإسلامي، بلا، هـ ١٤٠٤، ج ٣ ص ٣٣٥

- ٥٧ ص ٢٩-٣٨ راجع، ابن شبه ابوزيد عمر بن شبه النميري البصري، اخبار المدينة النبوية، دارالفكر للنشر، قم، ١٩٨٥،
- ٥٨ ابن اثير، الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ٥٢٠
- ٥٩ راجع الطبري، ارسال محمد بن مسلمة لحرق باب من خشب لدارسعد وكتب له ان لا تجعل على القصر بابا يمنع الناس من دخوله و تنفيهم به عن حقوقه، ج ٣ ص ١٤٦-١٤٧
- ٦٠ البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٣٤٠-٣٤١
- ٦١ ابن الاثير، الكامل، ج ٢ ص ٥٢٩
- ٦٢ الطبري، ج ٣ ص ١٥٠
- ٦٣ نفس المصدر، ج ٣، ص ١٥١
- ٦٤ المحقق البحراني، الحقائق الناضرة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، بلا، ج ٧ ص ٣٢٤
- ٦٥ الشيخ الطوسي محمد بن الحسن، تهذيب الاحكام، اسماعيليان للنشر و التوزيع، قم، ٢٠٠٩، ج ٥ ص ٤٥٢
- ٦٦ العلي، الكوفة و...، ص ٦٧ عن سابق البربري
- ٦٧ طبري، مصدر سابق، ج ٢ ص ٥٤
- ٦٨ ياقوت، مصدر سابق، ج ٤ ص ٣٢٤
- ٦٩ العلي، كوفه و اهلها...، ص ٧٤
- ٧٠ البلاذري، مصدر سابق، ج ٢ ص ١٣٤
- ٧١ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ٥٢٩
- ٧٢ جعيط هشام، مصدر سابق م، ص ١٥٤
- ٧٣ نصر بن مزاحم، مصدر سابق، ص ٥
- ٧٤ البراقبي حسين، عقد الؤلؤ و المرجان في تحديد ارض كوفان، ص ٤٤
- ٧٥ جعيط هشام، الكوفة نشأة المدينة العربية الاسلامية، ص ٣٢١
- ٧٦ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ١
- ٧٧ البلاذري، مصدر سابق، ج ٢ ص ٣٥٣
- ٧٨ عزام عبدالوهاب، ذكرى ابي الطيب بعد الف عام، مطبعة الجزيرة، بغداد، ١٩٣٦، ص ٢٣٤
- ٧٩ يعقوبي احمد بن ابي يعقوب ابن واضح تحقيق آيتي محمد ابراهيم، البلدان، الانتشارات العلمية الثقافية، طهران، ٢٠٠٢، ص ٣١٠، يذكر اول جبانة و الاشعث يخطها لكندة و من ثم الكنديون يختطون دورهم حولها.
- ٨٠ الطبري، ج ٣، ص ١٥٤

- ٨١ ماسينون، مصدر سابق، ص ٣٣
- ٨٢ راجع حسن الحكيم، الكوفة بين عمق التاريخ و التطور العلمي، ص ٧٦-٨٣
- ٨٣ ماسينون، مصدر سابق، ص ٣٦
- ٨٤ راجع جعيط، مصدر سابق، ص ٢٩٧-٣١١
- ٨٥ البراقي، تاريخ الكوفة، ص ١٤٦-١٥٨
- ٨٦ العلي، كوفه و اهلها...، ص ٨٨
- ٨٧ جعيط هشام، مصدر سابق، ص ٣٠٢
- ٨٨ البكري، معجم ما استعجم، عالم الكتب، بيروت، ص ١١٣٦
- ٨٩ القرطبي ابوعبدا.. محمد بن أحمد الأنصاري م ٦٧١ هـ ق، تفسير القرطبي، دارإحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥، ج ١٠ ص ٣٦
- ٩٠ البلاذري، مصدر سابق، ج ٢ ص ٣٤٤
- ٩١ حول تسميتها و مصيرها يمكن مراجعة العلي، الكوفه و اهلها، ص ٨٩-٩٠
- ٩٢ الطبري، مصدر سابق، ج ٣ ص ١٤٩ يذكر ان زمان عمر كله لا تطمع في الصحن القبائل ليس فيه الا المسجد و القصر و السوق
- ٩٣ البلاذري، ج ٢ ص ٣٤٥ اقطعت لعنيسة بن سعيد بن العاص من يزيد بن عبدالمك
- ٩٤ البلاذري، مصدر سابق، ج ٢ ص ٣٣٩
- ٩٥ اليعقوبي، البلدان، ص ٧٤
- ٩٦ بلاذري، ج ٢ ص ٢٨٤
- ٩٧ البراقي، تاريخ الكوفة، ص ٦٥
- ٩٨ ابن بطوطة، مصدر سابق، ص ١١٣
- ٩٩ ابن الفقيه، مصدر سابق، ص ٢٥٢
- ١٠٠ جنابي كاظم، تخطيط الكوفة، مصدر سابق، ص ١٤٢
- ١٠١ ابن حوقل، مصدر سابق، ص ٢٦١
- ١٠٢ العلي، الكوفة و...، مصدر سابق، ص ١١١-١١٧
- ١٠٣ جعيط، مصدر سابق، ص ٣١٣-٣١٥
- ١٠٤ البراقي، تاريخ الكوفة، ص ١٣٣
- ١٠٥ البكري عبد الرحمن أحمد، من حياة الخليفة عمر بن الخطاب، الارشاد للطباعة و النشر، بيروت- لندن، ٢٠٠٥، ص ٢٧٩ نقلا عن فيصل د.شكري، المجتمعات الاسلامية في القرن الاول، دارالعلم للملأين، بيروت، ١٩٧٨، ص ١٠٢

- ١٠٦ الخربوطي، مصدر سابق، ص ٢٧٠
- ١٠٧ العلي د. صالح احمد، الكوفة وأهلها في صدر الإسلام دراسة في أحوالها العمرانية و سكانها و تنظيماتهم، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠٧
- ١٠٨ ناجي، مصدر سابق، ص ٢٨
- ١٠٩ البراقى ، تاريخ الكوفة . ص ١٦٥-١٦٦
- أولاً: المصادر العربية
١. ابن أثير العلامة عزالدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، الكامل في التاريخ، دارالصادر، بيروت ١٩٩٨.
٢. ابن حوقل ابي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الارض، دارمكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠
٣. ابن شبه ابوزيد عمر بن شبه النميري البصري، اخبار المدينة النبوية، دارالفكر للنشر، قم، ١٩٨٥،
٤. ابن الكثير (م ٧٧٤ هـ ق)، البداية و النهاية، داراحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨
٥. ابن منظور جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب ، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
٦. الامين حسن، المستدركات من أعيان الشيعة، دارالتعارف، بيروت، ١٩٩٧.
٧. البراقى سيد حسين، تاريخ الكوفة، منشورات المكتبة الحيدرية، قم، ٢٠٠٣
٨. البكري ابي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي، معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضع، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
٩. الجبوري تركي عطية، الخط العربي الإسلامي، دارالتراث الاسلامي ، بيروت، دارالبيان، بغداد، ١٩٧٥
١٠. الجنابي، كاظم، تخطيط الكوفة، دارالجمهورية ، بغداد، ١٩٦٧
١١. الخاقاني علي ، شعراء الغري، مطبعة النجف، النجف، ١٩٥٦.
١٢. الذهبي ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (م ٧٤٨ هـ ق) ، الأمصار ذوات الآثار، دارالبشائر الاسلامية، بيروت، ١٩٨٦

١٣. الزبيدي محب الدين ابي الفضل السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، تاج العروس من جواهر القاموس، دارالجديد، بلا، بلا.
١٤. الشريف الرضي، نهج البلاغة، العتبة العلوية، النجف الاشرف، ٢٠٠٩.
١٥. الشيخ الطوسي محمد بن الحسن، تهذيب الاحكام، اسماعيليان للنشر و التوزيع، قم، ٢٠٠٦.
١٦. الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان العكبري، كتاب الجمل، مكتبة الداوري، قم، بلا.
١٧. الطبري ابي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الامم و الملوك، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٩.
١٨. جعيط هشام ، نشأة المدينة العربية الاسلامية الكوفة ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٨٦.
١٩. الطريحي محمد سعيد ، خزائن الكتب الاسلامية القديمة في الكوفة، مجلة المورد، المجلد التاسع العدد الرابع، بغداد، ١٩٨٠.
٢٠. الطيفي محمود. المدني السيد محمود. الشريفى محمود. السجادي تبار السيد حسين. احمديان محمود، موسوعة سنن المعصومين (ع) سنن الإمام علي (ع)، الناشر، معهد باقر العلوم (ع) نورالسجاد، قم، ٢٠٠١.
٢١. العاملي سيد جعفر مرتضى، السوق في ظل الدولة الاسلامية، المركز الاسلامي للدراسات، بيروت، ٢٠٠٣.
٢٢. العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام دراسة في احوالها العمرانية والسكانها و تنظيماتهم ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٣.
٢٣. القرطبي ابو عبدا.. محمد بن أحمد الأنصاري م ٦٧١ هـ ق، تفسير القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥.
٢٤. الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب، الاعلمي للنشر، بيروت، ١٩٨٢.
٢٥. المحقق البحراني، الحدائق الناضرة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، بلا.
٢٦. المخزومي مهدي، مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة النحو، منشورات المجمع الثقافي ، ابوظبي، ٢٠٠٢.

٢٧. المرزباني، ابي عبدالله، محمد بن عمران بن موسى م ٣٨٤ هـ ق تحقيق: د. فاروق اسليم، معجم الشعراء، دارالصادر، بيروت، ٢٠٠٦.
٢٨. المسعودي ابي الحسن علي بن الحسين م ٣٤٦ هـ ق، مروج الذهب و معادن الجواهر، دارالمعرفة، بيروت، بلاتاريخ،
٢٩. النجفي محمد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام، دارالكتب الاسلامية، طهران، ١٩٨٨
٣٠. اليعقوبي احمد بن ابي يعقوب بن واضح تحقيق آيتي محمد ابراهيم، البلدان، الانتشارات العلمية الثقافية، طهران، ٢٠٠٢.
٣١. اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن واضح اليعقوبي البغدادي م ٢٩٢ هـ ق، تاريخ اليعقوبي، دارالاعتصام، قم، ١٤٢٥.
٣٢. بلاذري احمد بن يحيى بن جابر تحقيق صلاح الدين المنجد مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٦.
٣٣. بيوتروفسكي، ترجمة: الشعبي محمد، يمن القديمة اليمن قبل الاسلام والقرون الاولى للهجرة، دار الكتب اليمنية، ٢٠٠٧.
٣٤. تنوخي قاضي ابي علي محسن بن ابوالقاسم، الفرج بعد الشدة، دارالكتب الاسلامية، قم، ١٩٨٣.
٣٥. حكيم ا. د حسن عيسى، الكوفه بين العمق التاريخي و التطور العلمي، دارالعارف للمطبوعات - معهد الابحاث والتنمية الحضارية، بيروت، ٢٠٠٩.
٣٦. زكريا ابوالحسين احمد بن فارس م ٣٩٥، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، مكتبة الإعلام
٣٧. عزام عبدالوهاب، ذكرى ابي الطيب بعد الف عام، مطبعة الجزيرة، بغداد، ١٩٣٦.
٣٨. ماسينون لويس Massignon، ترجمة تقي المصعبي، خطط الكوفة وشرح خريطتها، دارالوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٩
٣٩. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، داردجلة للنشر، بغداد، ٢٠٠٥.

٤٠. مطهري مرتضى، الخدمات المتقابلة بين ايران و الاسلام ،صدرا للنشر، طهران، ١٩٨٦
٤١. ناجي د. عبدالجبار، دراسات في تاريخ المدن الاسلامية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠
٤٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ابي عبدالله شهاب الدين الرومي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩.
٤٣. Paolocuneo, Storia dell urbanistica il mondo islamico, translate. Zanozi Tizghalm, The Urban Development & Revitalization Organization, Teh , ٢٠٠٥.